بكاء قصيدة

هــذي الحــروفُ تألمــتْ صــارتْ كمَــا ثلــجٍ يــذوبْ
يــا أيهــا القلــمُ احتجــبْ فالــذوق مــن غــثٍ عطــوب
أفنيــتَ عمــرك جاهــدًا تجــرى علــى المعنــى دؤوب
مــاذا بنيــتَ فــدلني ؟! مــا زان قصــرَ الــوهم طــوب
تبكــى القصــيدةَ غربــة فــالحرفُ قــد ضــلَّ الــدروب
هــذا هــراءٌ قــد أتــى عــن كــل إبــداعٍ ينــوب
ميــزانُ تفعيــلٍ بــكى والبيــتُ أجهــشَ مــن خطــوبْ
يــا صــاحبَ الفكــر انتبــه فالعشــقُ فــي زمــن الغــروبْ

مَن يشتري الأشعارَ مَنْ ؟! فالشعرُ بخسٌ للجيوب
والزيفُ هامَ ترعرعا جذر تفرَّع بالعيوب
ماذا جنينا من هنا؟! غيرَ المواجعِ والكروبْ
أمسى الكلامُ سذاجةً والصوتُ يملكه اللعوب
هذا الزمانُ ضجيجهُ دفع اليراعَ إلى الهروب
هذا زمانُ دراهمٍ والعطرُ أجهده الهبوب
من غير شِعرٍ يا فتى نبكي على ذوقِ الشعوب
كيف الحياةُ ونبتُها من غير ماءٍ للحُبوب؟!
فالشعرُ صارَ خطيئةً فى فقهِ عميانِ القلوبْ
لو جاء قيسٌ عصرَنا قالوا سفيهٌ أو كذوبْ
ما عادَ شِعرُك نافعًا فادع الإلهَ بأنْ تتوبْ

*****